الدرس الرابع: تعليم المواطنة العالمية

مدخل

من المعلوم بالضرورة أن المنظومة التربوية إذا لم تساير التطور المعرفي والتكنولوجي والانساني ستقع حتما في بؤرة الضعف والتأخر، وهذا ما ينعكس سلبا على المجتمع برمته وكل ومؤسساته، ومن منطلق ان المجتمعات لا يمكنها ان تعيش منعزلة متقوقعة على نفسها، كان لزاما عليها أن تتعايش وتتعاون وتتفاهم مع المجتمعات الأخرى في سياق تفاعلي انساني عالمي، ولا يتأتى هذا إلا من خلال أسس بناء الفرد واعداه للحياة التي تكمن جلها في التربية والتعليم، وهذا ما يجعل موضوع تعليم المواطنة العالمية يفرض نفسه بنفسه.

مفهوم التعليم في العصر الراهن

لقد "تغير مفهوم التعليم تغيرا جذريا وشاملا في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، وأصبح التعليم لا يرتبط بالمدرسة ولكنه تعليم مستمر" (الزواوي، 2003، ص43)

ومنه التعليم في العصر التكنولوجي والانفجار المعرفي لا يمكنه إلا أن يكون تكنولوجيا معرفيا دون التفريط في الجانب القيمي الإنساني الذي يعد الحجر الأساس الذي يبنى عليه الشخصية الإنسانية.

تعليم المواطنة العالمية

في القرن الثامن عشر اطلق اسم المواطن في العالم على الفرد المعني بأحداث تطال الإنسانية بمجملها، والمواطن في العالم كان كل من يهتم بكل ما يجري في العالم وكل ما يهم الناس .... أما الآن فقد صار بإمكاننا القول إن الناس جميعا قد صاروا مواطنين في العالم" (ليكلرك، 2004، ص 477).

" صار التسامح ضرورة حيوية هذا لو سلمنا ان على الكرة الأرضية ان تظل مكانا للعيش بسلام ومناسبا للجميع " (ليكلرك، 2004، ص 491)

" والتسامح لا يعني شيئا اخرا سوى الاعتراف بالاخر بوصفه اخرا فعليا واعترافا قانونيا وبما له من قيم أخلاقية وفلسفية " (ليكلرك، 2004، ص 492)

حسب الجيزاوي (2017) المواطنة العالمية هي انعكاس للشعور بالانتماء الى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية، وهو ذلك الشعور الذي يبرز القاسم المشترك بين البشر ويتغذى من أوجه

الترابط بين المستويين القومي والعالمي، فإن تحقيق ذلك يتطلب تغيير وتطوير طريقة التفكير والسلوك المجتمعي لبناء عالم يتسم بمزيد من العدل والسلام ومقومات البقاء.

الأبعاد الرئيسية لمهارات التعليم من أجل المواطنة العالمية

وفقا لما أعلنته منظمة (اليونسكو، 1996) تتضمن ما يأتي:

1- المهارات المعرفية: يكتسب المتعلمون المعرفة وملكتي الفهم والتفكير النقدي فيما يخص القضايا العالمية وترابط / تكافل البلدان والشعوب المختلفة.

2- المهارات الاجتماعية العاطفية: الشعور بالانتماء والتعاطف والتضامن والاحترام والتفاهم.

3- المهارات السلوكية: المسؤولية من أجل بناء السلام والتفاهم العالمي

المساهمة في تنمية وتعليم قيم المواطنة العالمية لدى الطفل من خلال التزاوج بين العمل التعليمي والتوجيهي الارشادي

- تنمية قيم السلام والحوار والتسامح
- التوجيه والإرشاد الديني والقيمي والخلقي المنظم والهادف
- مناقشة قضايا العدل الاجتماعي
- مهارات الحياة العابرة للقارات
- مواطنة إيجابية متفتحة على المواطنة العالمية
- قبول الاخر والتعايش السلمي ونبذ العنف والتطرف
- ادراك الحقوق والواجبات والالتزام بهما
- اعتماد دورات تدريبية وتكوينية على قيم المواطنة العالمية للمتعلمين
- تطوير المعلم المرشد في المؤسسات التربوية
- تدريب على مهارات المواطن الصالح
- التدريب على مهارات التواصل الإيجابي الفاعل مع الآخر

إن تعليم المواطنة العالمية لا يقتصر فقط على الجاني التعليمي فقط، بل يجب ان يرافقه عمل محكم ومنهجي للتوجيه والإرشاد الذي يسعى الى تنمية مهارات وقدرات الفرد في مناحي الحياة الاجتماعية، فقضية التدريب على مهارات الحياة في اطار المواطنة العالمية تكون من صميم اختصاص الممارسين في التوجيه والإرشاد.

المراجع:

- الجيزاوي، داليا. (2017). المواطنة العالمية وآفاقها المستقبلية في الوطن العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد 8، العدد 29.
- الزواوي، خالد محمد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- اليونسكو. (1996). التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان.
- ليكلرك، جيرار. (2004). العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.